إشكالية الحذف فى ترجمة أورى روبين للقرآن الكريم للعبرية

دراسة دلالية تطبيقية على آيات مختارة

د.أبوالعزايم فرج الله راشد عبدالرحمن
مدرس اللغة العبرية
كلية الآداب –جامعة حلون

مقدمة :

إن الذكر هو الأصل في الكلام، والحذف خلاف الأصل، والعرب إن ذكروا فلمعنى، وإن حذفوا فلمعنى،ولا يصلح أحدهما موضع الآخر، فالسياق لا يجيز الحذف عندما يكون الذكر تثبيت للمعنى وتمكينه في النفس، ويكون في ذكره فضلاً عن ذلك لمعانٍ لا تظهر الاستفادة منها إذا حُذف اللفظ.

يعد الحذف إحدى الظواهر اللغوية والبلاغية ،التي تشترك فيها جميع اللغات الإنسانيَّة؛ حيث يميل متحدثوا كل لغة إلى حذْف بعض العناصر الوظيفية في الكلام لعلة أساسية هى الاختصار ، أو حذف ما قد يُمكن للسامع فَهْمه اعتمادًا على القرائن المصاحبة: حاليَّة كانت أم عقليَّة، وهو ما يسميه البلاغيون بالإيجاز ، كما أنَّ الحذف قد يَعتري بعض عناصر الكلمة الواحدة، فيُسقط منها عنصرًا أو أكثر. (١)

تناولت الكثير من الدراسات ترجمات القرآن للعبرية من عدة نواحى تركيبية وبلاغية ونقدية ،حاولت تلك الدراسات تقصى مدى قدَّرة المترجم على نقل دلالة مفردات وآيات القرآن الكريم إلى العبرية، وكان ذلك في مجمله من خلال دراسة ترجمات كل من بن شيمش ،ركندورف ،وريفلين كرسالة دكتوراه بعنوان " اِشكاليه الترجمه لأوجه بلاغية في الترجمات العبريه لمعاني القرآن الكريم دراسه نقدية" للدكتور عامر الزناتى ،لكنها لم تتعرض لترجمة أورى روبين لمعانى القرآن الكريم، ورسالة أخرى بعنوان " الآيات الواردة عن النساء فى ترجمة أورى روبين العبرية لمعانى القرآن الكريم : دراسة مقارنة فى ضوء اتساق النص " للباحث محمد عصمت ،ولم تتعرض تلك الدراسة لاشكالية الذكر والحذف – موضوع البحث – المتمثل في مواضع الحذف في القرآن الكريم، وكيفية تعامل أورى روبين في ترجمته مع تلك المواضع ، ومع البحث لم يجد الباحث دراسة مستقلة تناولت ذلك الثنائى المتضاد " الذكر والحذف" .

يتناول هذا البحث بالدراسة ظاهرة الحذف في ترجمة القرآن الكريم للعبرية التي قام بها أورى روبين من منظور خاص ، وهو مقارنتها بالتوازى مع الذكر الذى هو أصل الكلام ، ولأن القرآن الكريم كتاب معجز في لغته وبلاغته ؛ مما لا يمكن لأى لغة من لغات العالم استيعاب تلك البلاغة ، والتعبير عنها بسهولة ، وخاصة مسألة الحذف ، تقصى الباحث تلك الظاهرة من خلال مقتطفات من آيات الذكر الحكيم اعتمدت على أسلوب الحذف في أصلها العربى – وهى من الآيات التى تكثر كتب اللغة والبلاغة الاعتماد عليها لبيان بلاغة الحذف فى القرآن الكريم– ودراسة مقابلها في ترجمة روبين ، لبيان الأسلوب الذى اعتمده روبين في ترجمته العبرية ، وهل حاول تقليد النموذج القرآنى ، أم خالفه بالذكر سواء لضرورات لغوية أم دلالية خاصة باللغة العبرية، أم لعدم فهم لدلالة وبلاغة الحذف في الأصل العربى .

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفى التحليلى من خلال التعرض للايات التي اعتمدت على أسلوب الحذف ، وكذلك مقابلها العبري في ترجمة أورى روبين وتعديلاتها التي صدرت عام ٢٠١٥ ، وتحليلها وبيان مواطن الاتساق والاختلاف بينهما.

محاور الدراسة :

تقوم الدراسة على استقصاء ظاهرة الحذف في مقابل الذكر في ترجمة روبين للقرآن الكريم من نواح عدة ؛ تبدأ بالأداة ثم المفردة الوظيفية ثم الجملة ،هي كالتالى:

أولا : مدخل موجز لترجمات معانى القرآن الكريم إلى العبرية .

ثانياً : بلاغة الإيجاز بالحذف

ثالثاً : حذف الأداة השמטת המילית

رابعاً :حذف المفردة השמטת המילה

- حذف المسند إليهהשמטת הנושא
- حذف المسند השמטת הנשוא
- حذف المفعول השמטת המושא

خامساً : حذف الجملة : השמטת המשפט

- حذف جملة الشرط השמטת פסוקית התנאי

- حذف جملة القسم השמטת פסוקית ההשבעה

أولا : مدخل لترجمات القرآن الكريم إلى العبرية .

الترجمة هى انتقال رموز لغة إلى رموز لغة أخرى ، ولا تتم عملية الترجمة بصورة عشوائية ، بل لها من الضوابط والأحكام ما يجعلها عملية معقدة ، متعددة الجوانب تبدأ باستيعاب المترجم للنص المراد ترجمته ، وتنتهى بتجسيده كما جاء فى صورته الأصلية على أساس التطابق بين النصين(٢)؛حيث إن غاية الترجمة هى تحقيق أكبر قدَّر من المقاربة بين الأصل ونتاج الترجمة ، فهدف الترجمة هو وصول المترجم إلى مستوى قولبة النص من حيث خصائصه اللغوية والجمالية والأدبية ، ولا تقتصر الترجمة على نقل المضامين، بل تتعداها إلى إطار الصياغة الفنية التى تجعل من النص الهدف عملاً أدبياً إبداعياً(٣).

إن ماسبق ينطبق على الترجمة العادية المتعارف عليها ، أما ترجمة القرآن الكريم فأمرها مختلف ؛ من ناحية الثراء الدلالى والتركيبى بداية من الصوت ، فالحرف ، فالكلمة نهاية بالجملة كوحدة مستقلة ، والنص القرآنى بأكمله كوحدة دلاليه كُبرى تُفسر بعضها بعضاً ، تلك الصعوبة جعلت الدكتور(مئير بار أشير) يقول بأن القرآن هو " لغز يصعب فك رموزه من جانب المترجمين؛ لأنه يحتاج إلى توافر الحنكة الواسعة لفهم معاني ومضامين لغة القرآن على اختلاف مستوياتها. (٤).

لا تُعد ترجمة أورى روبين لمعانى القرآن الكريم إلى اللغة العبرية هي الأولى من نوعها ، بل سبقتها ترجمات كثيرة، وقد تمت الترجمة الأولى في الأندلس على يد أحد أحبار اليهود ،واقتصرت هذه الترجمه على أجزاء من القرآن الكريم ، لكن المخطوط الخاص بهذه الترجمة فُقد ، ولا ترد الإشارة إليه إلا من خلال ترجمات عبرية أخرى ، وبشكل عام يمكن تقسيم ترجمات القرآن الكريم إلى نوعين هما :

١- الترجمات الناقصة للقرآن :

المقصود بها ترجمات لسور قرآنية أو آيات بعينها ، وبدأ هذا التوجه في الأندلس،على يد مجموعة من المفكرين اليهود في ذلك العصر أمثال سعديا الفيومى ، وابن جبيرول ، ولم يكن السبب في ذلك الرغبة في الترجمة ، بل هي نتاج للجدل الدينى

والمناظرات بين المسلمين واليهود في ذلك الوقت ،وتعتبر ترجمة أبرهام بن عزرا لكتاب " ميزان العمل" للغزالى " الذى احتوى على سور وآيات من القرآن الكريم أولى تلك المحاولات ، ثم تلتها ترجمة كتابات ابن رشد ، وأبوحامد الغزالى بما تحتويه من آيات قرآنية. (٥).

٢- **الترجمات الكاملة للقرآن الكريم :**

الترجمة الأولى وهى الموجودة في المتحف البريطاني ،وتعود إلى القرن السادس عشر ، وآخرون يرجعونها للقرن السابع عشر(٦).

الترجمة الثانية غير المنشورة لمعاني القرآن الكريم إلى العبرية ، وهى محفوظة في المكتبة البريطانية في لندن،ويقول روبين في تقديمه لترجمته :إن هذه الترجمة تمت في الهند في القرن الثامن عشر، ولكن لا يُعرف اسم من قام بها، وعن أي لغة نُقلت(٧).

الترجمة الثالثة غير المنشورة لمعاني القرآن الكريم إلى العبرية ، وهى محفوظة في مكتبة الكونجرس بواشنطن،وتمت بتصرف عن ترجمة بالهولندية لمعاني القرآن الكريم دون تحديد زمن إنجازها. (٨)

الترجمة الرابعة : ترجمة تسيفي حاييم ريكندورف لمعاني القرآن الكريم. ١٨٥٧م.

الترجمة الخامسة : ترجمة يوسف يوئيل ريفلين لمعاني القرآن الكريم 1937 م

الترجمة السادسة : ترجمة أهارون بن شمش لمعاني القرآن الكريم ١٩٧١ م

الترجمة السابعة : ترجمة أورى روبين لمعانى القرآن الكريم . ٢٠٠٥ م

الترجمة الثامنة هي ترجمة صبحى عدوى للقرآن الكريم . ٢٠١٤ م

ثانياً : بلاغة الإيجاز بالحذف

الحذف أحد أقسام الإيجاز الذي يُعد فرعاً من فروع علم المعاني ، ويُراد به أداء المقصود من الكلام بأقل قدَّر ممكن من الألفاظ .

وللحذف تعريفان من الناحية اللغوية ، ومن الناحية الاصطلاحية البلاغية ، فمن المنظور الأول " يُقال حذف الشيء يحذفه حذفاً ، قطعه من طرفه ، والحذف القطعة من الثوب ، والحذف والرمي عن جانب والضرب عن جانب ، وحذفه بالعصا وبالسيف ، يحذفه حذفاً.وحذف الشيء إسقاطه ، ومنه حذفت من شعري ومن ذنب الدابة." (٩)

أما في الاصطلاح، فيعرفه الرماني بأنه " تقليل الكلام من غير إخلال بالمعنى"(١٠).أما الحذف في دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجانى فهو " هو باب دقيق المسلك لطيف المأخذ، عجيب الأمر ، شبيه بالسحر ،فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر ، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة،وتجدك تنطق ما تكون إذا لم تنطق،وأتم ما تكون بياناً إذا لم تبن"[١١].ويشير كذلك ابن رشيق إلى أن السكوت أبلغ من الكلام(١٢).

- **شروط الحذف:**

بعد أن تبين لنا أن الحذف هو سمة من سمات اللغات المختلفة ،ولاسيما اللغة العربية، فهو أيضاً ظاهرة يتطلبها الحال ويفرضها التعامل مع الحروف والألفاظ ، وفن يزيد النص حسناً ، يُضاف إلى ذلك أنه ظاهرة تجنبنا الثقل الذي يسببه – على سبيل المثال – التقاء الساكنين ، أو عدم تجانس الحروف ،ونجد شبيه ذلك في العبرية مع أفعال مثل לקח أخذ ، و נתן أعطى التي تعتبر من باب حذف الحرف.كما يُعد الحذف ضرورياً ، وبخاصة في حالة طول العنصر اللغوي ، بعبارة أخرى طول الجملة الذي يسبب ملاً وتكراراً غير مفيدين ، ونجد مثل ذلك في الجملة العبرية الشاملة משפט כולל حيث تميل العبرية إلى ضم الوظائف المتشابهة ، فالطبيعى أن يكون له شروطاً تضمن حسنه البلاغى والتأثيرى ، وإذا حاد عن هذه الشروط كان ذلك بمثابة غموض دلالى للمعنى .

من أهم الشروط التي وضعها البلاغيون للحذف ،وجماله ،وتحقيق الفائدة منه ما يلى :

١-لابد من وجود قرينة تدل على المحذوف ، وهى قرائن مصاحبة حالية أو عقلية أو لفظية ، وتعد القرينة باختلاف أنواعها من أهم شروط الحذف ، وقد أشار إليها ابن جنى بقوله: " قد حُذفت الجملة والمفرد والحرف والحركة وليس شيء من ذلك إلا عن دليل عليه ، وإلا كان فيه ضرب من تكليف علم الغيب في معرفته"(١٣)، وهذا الأمر يشكل أزمة في ترجمة معانى القرآن الكريم ، فقد يعجز المترجم عن ابراز القرينة ، الأمر الذى يجعل ترجمته ذات غموض دلالى .

٢- الغرض من الحذف هو التخفيف والاختصار ، وهو بهذا المعنى مخالف للتوكيد الذى يدل على الزيادة ، وأشار ابن جنى إلى ذلك بقوله " أنه يمتنع أن يُقال الذي ضربت نفسه زيد، بتأكيد المحذوف ، وليس ذلك لأن المحذوف هنا ليس بمنزلة المثبت بل لأمر آخر ، وهو أن الحذف هنا إنما الغرض منه التخفيف لطول الاسم ، فلو ذهبت تؤكده لنقضت الغرض، ذلك لأن التوكيد والإسهاب ضد التخفيف والإيجاز".(١٤)

٣- أن لا يؤدي الحذف إلى اختصار المختصر ، وقال ابن جني عن ذلك " أن حذف الحروف لا يمكن في بعض الأحيان لأنها دخلت الكلام لضرب من الاختصار ، فلو ذهبت تحذفها لكنت مختصرا لها هي أيضا، واختصار المختصر إجحاف به.ويضيف ابن جني في بعض الأحيان ينوب الحرف عن جملة أو عن كلمة ، فإذا قلت : ما قام زيد فقد أغنت (ما) عن النفي ، وهي جملة من فعل وفاعل (منفي). (١٥)

بناء على ما سبق يبرز أنه ينبغي ألا يؤدي حذف عنصر من عناصر الجملة أو جملة أو أكثر إلى حدوث غموض دلالى ولبس على المخاطب ، لذلك كان اشتراط وجود القرينة اللفظية أو الحالية أو العقلية المصاحبة للكلام من أهم شروط الحذف ، وذلك لأن المخاطب يدرك بها العناصر المحذوفة،ويفترض من ناطق اللغة أن يبتعد عن اللبس في خطابه قد استطاعته .

ثالثاً: حذف الأداة :

الأداة هي أحد أجزاء الكلام חלקי הדיבור التي لا تحمل معنىً في ذاتها ، بل تساهم في تشكيل المعنى مع غيرها من الأسماء والأفعال ،واستخدام الأدوات والحروف من الأشياء المعجزة في القرآن الكريم سواء على مستوى الذكر ، أم مستوى الحذف .

عند استعراض بعض آيات الذكر الحكيم – عينة الدراسة – لاحظ علماء اللغة والقرآن مواضع حذْف لأشكال متنوعة من الحروف والأدوات ، لكن عند دراسة مقابلها في الترجمة العبرية لأورى روبين ، سنتقصى هل التزم أورى روبين بالحذف القرآنى ، أم آثر الذكر ، وهل التزامه بالحذف أو بالذكر للأداة ينم عن فهم بدلالة الأداة أم جهل بالسياق وبلاغة الخطاب القرآنى .

•حذف " لا " من الكلام :

أشار ابن قتيبة إلى حذف { لا } في القرآن الكريم ، فترد الجملة مثبتة رغم اشتمالها على دلالة النفى(١٦)، كما في قوله تعالى :" ليبين لكم أن تضلوا "(١٧)[١٨] ،والمقصود هنا " لأن لا تضلوا" .

ترجم أورى روبين الآية السابقة على النحو التالى :

אלוהים מבאר לכם זאת למען לא תתעו . עמ"٨٨

ونلاحظ أن المترجم العبرى ذكر الأداة المحذوفه { لا } : أن { لا } تضلوا = לא תתעו، حيث لو أتت الجملة مثبته " למען תתעו لأجل أن تضلوا " ستفسد دلالة ترجمة الآية الكريمة.

وكذلك قوله تعالى: وعلى الذين يطيقونه فدية... (١٩)[١] أي : لا يطيقونه بعد حذف { لا } النفى.

ونجد أن روبين ترجمها على النحو التالى : { על המסוגלים לצום { ואינם צמים ....}

نلاحظ في ترجمة روبين أنه استوعب فكرة النفى المحذوفة في القرآن وذكرها في ترجمته { ואינם צמים ولم يصوموا } رغم أن هناك ملاحظات دلالية على ترجمته ،حيث إن ترجمته للآية في مجملها فقيرة دلالياً ،ولا تعكس الدلالة القرآنية في أصلها العربى ، فمدلول ترجمة روبين ما يلى :

{ على المفروض عليهم– القادرين على – الصيام על המסוגלים לצום { ولم يصوموا تقديم فديه ואינם צמים לתת כופר –נפש } وهذا مخالف للنص القرآنى ،الذى يقصد غير القادرين على الصيام لعذر ، وليس مجمل من وجب عليهم الصيام ، ولم يصوموا .

كما تأتى { لا } زائدة كما في { لئلا } في الآية التالية ، حيث وقف عمل لا ، فلا تدل على النفى في هذا الموضع ، فيرى المفسرون أن اللام في قوله { لئلا يعلم أهل الكتاب} يحتمل أن تكون تعليلية ؛ فيكون ما بعدها معلولاً بما قبلها ، وعليه فحرف (لا) يجوز أن يكون زائدا للتأكيد والتقوية(٢٠).

" لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ"(٢١)

ترجمها أورى روبين على النحو التالى :

29 יִדעו־נא בעלי הספר כי אין להם חזקה על ברכת אלוהים, וכי הברכה ביד אלוהים היא, ואותה ירעיף על אשר יחפוץ. אלוהים הוא מרעיף הברכה הכבירה.

نلاحظ في ترجمة روبين أنه أدرك دلالة الاثبات في الأية، وأن الأداة { لا } ليست عاملة في هذا السياق ، فترجم بداية الآية على الإثبات { لئلا يعلم ... أصبحت ידעו נא .... ويرى الباحث أن روبين قد حالفه التوفيق في ترجمته للآية السابقة الذكر.

وعلى خلاف الأمثلة السابقة نجد ترجمة الآية الكريمة التالية :

" أن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ(٢٢). والمقصود "أي لأن لا تحبط أعمالكم

פן ירדו מפעלותיכם לטמיון בלא שתחושו . עמ"425.

في الآية السابقة التزم المترجم بالنص القرآنى في الحذف ،ففسدت دلالة ترجمته العبرية، فأصبحت تدل على" حتى تحبط أعمالكم دون أن تشعرون " ، وهذا الخطأ قد يعود إلى عدم فهم المترجم للمقصود من الآية الكريمة ، أو ربما حاول الالتزام حرفياً بالنص القرآنى ،وهذا لا يصلح مع ترجمة معانى القرآن الكريم ،الذى لا يمكن ترجمته حرفياً لاى لغة في العالم ، وهذا سر من أسرار الإعجاز في النظم .

من خلال الأمثلة السابقة نجد أن روبين قد وفق في إدراك العنصر المحذوف (لا) وقام بذكره باستثناء موضع واحد فشل في فهم دلالة النفى القرآنى .

- **حذف حرف الجر:**

يعد حذف حرف الجر من الأمور البارزة في آيات القرآن الكريم ، وهى نوع من إيجاز الحذف ، لكن عند النظر إلى ترجمة روبين لهذا النوع من الحذف ، نجد أنه آثر ذكر حرف الجر المحذوف لضرورات يراها الباحث نحوية مرتبطة بتركيب الجملة العبرية وطبيعة الإسناد فيها كما في الأمثلة التالية :

اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٢٣) נחנו באורח מישרים עמ"1

في الآية السابقة حُذف حرف الجر من الآية وتقديره { إهدنا إلى الصراط المستقيم } بينما قام المترجم بذكر الحرف { ב } في ترجمته נחנו ב دُلنا إلى .

وجدير بالذكر أن اورى روبين قد أحدث تعديلاً في ترجمته لهذه الآية في ترجمته المعدله التي صدرت عام٢٠١٤ ، فجاءت الآية على نحو التزم فيه بوجود حرف الجر كالتالى : נְחֵנו באורח מישור(٢٤)

وكذلك المثال التالى :

وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَاتِنَا(٢٥)

בחר משה שבעים איש מבני עמו לבוא במועד שקבענו . עמ"136

في المثال السابق نجد في الآية القرآنية حذف لحرف الجر"من" في قوله تعالى{ قومه } أي { من قومه } ، وبلاغة ذلك في اللغة العربية أن حذف حرف الجر يوحى كأن موسى اختار كل قومه ، وليس بعض منهم، ولأن العبرية لا تملك ذلك الثراء البلاغى قام المترجم أورى روبين بذكر حرف الجر المحذوف { מבני עמו من قومه } ، بحيث لو التزم بالحذف القرآنى ستصير الدلالة أنه اختار كل قومه البالغ عددهم سبعين لميقات الله (אז בחר משה שבעים איש בני עמו.... حينها اختار موسى سبعين رجلا قومه ...)

أحياناً تؤدى طبيعة الترجمة ،التي يغلب عليها التفسيرية لعدم وجود مقابل مباشر للكلمة العربية ، إلى ضياع ما في النص القرآنى من بلاغة الحذف كما في المثال التالى :

وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلاَّ مَن سَفِهَ نَفْسَهُ(٢٦)

מי ימאס בדת אברהם מלבד האיש אשר מילא את לבו סכלות؟ עמ"17

في الآية السابقة نجد حذفاً لحرف الجر " في " في قوله تعالى { سفه نفسه } أي { سفه في نفسه } ، وعند تتبع ترجمة روبين لهذه الكلمات نجده ترجمها بشكل تفسيرى { سفه نفسه} = {מילא את לבו סכלות }، فلا نجد وجوداً للحذف الذى يفيد أن نفس ذلك الشخص كلها سفاهة وحمقاً " ، وذلك بسبب أسلوب الترجمة التفسيرى.

وقد يأتي الحذف في القرآن لبيان ضيق المقام كما في قوله تعالى :

سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَىٰ(٢٧) .

وترجمها روبين على النحو التالى:נשיבנו אל מצבו הראשן . עמ"253

فنجد في الآية الكريمة حذفاً لحرف الجر { إلى } في { سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا } والمقصود هنا { سنعيدها إلى سيرتها} ، إلا أن النص العبرى ذكر حرف الجر المحذوف " إلى "؛ لأن الفعل נשיב مرتبط بحرف الجر אל مما استوجب ذكره { נשיבנו אל } .

وبذلك يكون أورى روبين قد وفق في ترجمته للأية السابقة عند رده للمحذوف ، حتى يستقيم المعنى ، وتصح القواعد النحوية العبرية ، لذلك يمكننا القول أن رد المحذوف هنا لعلة نحوية .

بعد التعرض لنماذج من آيات الذكر الحكيم تضمنت حذف لحرف الجر ، نجد أن أورى لم يملك حذف حروف الجر المرتبطة بالافعال ، لانها حينها سيكون قد وقع في خطأ نحوى متعلق باللغة وقواعدها ، لذلك قام بذكرها في كل النماذج المذكورة ، باستثناء نموذج واحد قم فيه ترجمة تفسيرية غير مباشرة .

●حذف ياء النداء :

لم تخل كتب النحاة من تناول النداء والذى يعنى الاستدعاء أو التنبيه[٢٨] ، والتنبية غايته هي الإقبال وهو (تنبيه المدعو ليقبل عليك) (٢٩) ، وهو عند النحاة " توجيه الدعوة إلى المخاطب لتنبيهه ، وجلب سمعه وفكره ؛ لسماع ما يلقى إليه ، وبه تابعهم المحدثون. (٣٠)

ورد أسلوب النداء في القرآن الكريم تارة بذكر أداة النداء ، وتارة أخرى بحذفها مع وجود قرائن دالة عليه ، وفى كلا الحالتين سنتعرض لكيفية تعامل أورى روبين في ترجمته مع أسلوب النداء ذكرا وحذفاً :

مواضع ذكر أداة النداء في القرآن :

وردت ياء النداء في القرآن الكريم تارة مذكورة ، وتارة أخرى محذوفة ، وعند التعرض للحالات التي وردت فيها ياء النداء مذكورة لمعرفة كيف تعامل أورى روبين معها ، تبرز أمامنا الآيات التالية :

قوله تعالى : وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ (٣١).

ترجمها أورى روبين على النحو التالى :

אמרנו ، הוי אדם ، שכון אתה ואשתך בגן.

وكذلك الأية التالية :

يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ(٣٢)

والتي ترجمها على النحو التالى :

הוי בני ישראל ، זכרו את החסד אשר נטיתי לכם.

ثم الآية : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ(٣٣)

وترجمها على النحو التالى :

הוי המאמינים ، נכתב בספר כי מצווה עליכם לצום.

والآية التالية : يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى ..... (٣٤)

وترجمها روبين على النحو التالى :

הוי האנשים ، בראנו אתכם מתוך זכר ונקבה.

وكذلك الآية التالية : قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ(٣٥)

وترجمها روبين على النحو التالى : אמור ، הוי הכופרים.

نلحظ في الآيات السابقة أن روبين وضع اللفظة { הוי } كمقابل لأداة النداء { يا } في العربية ، ونلتمس له العذر في ذلك لعدم وجود أداة نداء في العبرية ، ورغبته في المحافظة على السياق القرآنى والمحافظة على دلالة النداء ، لكن عند النظر في لفظة { הוי } وهل هي بديل حقيقى لياء النداء العربية ، نجد أنها وردت في العهد القديم في سفر اشعياء وارميا كلفظة نداء ، لكنها لها خصوصية ؛ فهى تدل على الحزن والويل والغضب { מילת קריאה המבטאת יגון או אבל} (٣٦)ولا علاقة لها بالنداء الوارد في آيات القرآن الكريم .

وهناك سياقات قرآنية آخرى نجد أداة النداء (يا) مذكورة في النص القرآنى ، بينما يحذفها أورى روبين في ترجمته بشكل غريب مثل :

ففقى سورة الصافات الاية ١٠٤ ورد ذكر النداء لسيدنا إبراهيم بقوله (وَنَادَيْنَاهُ أَن يَا إِبْرَاهِيمُ . قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا ۚ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ)

فترجمها روبين بالحذف بقوله : וקראנו אליו ، אברהם ،.....) روبين ٢٦٧

ونجد الأسلوب نفسه في نداء موسى عليه السلام في صورة القصص الآية ٣٠ في قوله تعالى :(فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِن شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَن يَا مُوسَىٰ إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ).

ترجمها روبين بحذف أداة النداء ، ولم يستخدم الأداة "הוי" التي استخدمها في مواضع حذف أداة النداء فجاءت ترجمته :(ואמר ، משה אנוכי אלוהים.....) روبين ٣١٥

من خلال ما سبق يرى الباحث أن روبين حاول إيجاد مقابل توراتى للنداء في العربية ، لكنه غفل خصوصية الأداة { הוי } في التوراة ، والتي لا تتوافق مع سياقات النداء في العربية ، لذا كان من الممكن أن يستخدم اللفظة { יא } كمقابل للفظ العبرى ، وهو شائع على ألسن متحدثى العبرية اليوم ، وكذلك فى اللغة الأدبية ،مما كان سيعطى نوعاً من المقاربة مع النداء في العربية .

{ יא } בני ישראל ، זכרו את החסד אשר נטיתי לכם.

{ יא } המאמינים ، נכתב בספר כי מצווה עליכם לצום.

אמור ، { יא } הכופרים

كما لاحظ الباحث أن أورى روبين لم يستخدم أداته التوراتية لكل حالات النداء التي وردت فيها ياء النداء مذكورة ، مما يعنى تغير في منهج ترجمته وعدم الاتفاق على أسلوب واحد للتعبير عن النداء.

مواضع حذف أداة النداء في القرآن :

هناك مواضع تم حذف أداة النداء فيها ، والتي يقدرها علماء العربية بحرف { يا } على اعتبار أنها أم هذا الباب ، ومواضع حذف أداة النداء الآيات التالية :

طه ٣٧ وترجمها روبين على النحو التالى : { ט.ה ١٠ }

يرى الباحث إهمال روبين لأداة النداء المحذوفه التزاماً بالنص القرآنى ، لكن من ناحية أخرى نلحظ أن هذا الإهمال هو أمر مردود إلى ترجمته ذاتها ، حيث ترجم كلمة { طه }

بحروف مقطعة { ط . هـ } مما يعنى أنه اعتبر كلمة { طه} عبارة عن حروف مقطعة مثل { كهيعص } ، وليست اسم دال على علم ، وقد أوردت كتب التفسير ما يشير الى أنها اسم وليست حروف مقطعة (٣٨)

يمكننا أن نجد حذف أداة النداء الياء في الآية التالية :

{أَنْ أَدُّوا إِليَّ عبادَ الله... }(٣٩) أي: أدّوا إليَّ الطاعة يا عبادَ الله.

ترجمها روبين على النحو التالى :תנו בידי את עבדי אלוהים(٤٠)

قام روبين بحذف النداء في ترجمة الآية السابقة،ويرجع ذلك إلى جهله بدلالة الاية الكريمة ، حيث ظن أن عباد الله هنا مفعولاً به ، فتخيل أن الجملة { اعطونى عباد الله } لذلك وضع أداة المفعولية { את } قبلها . لذالك يمكننا القول بأنه لم يوفق في ترجمة الآية ؛ لعدم قدرته على استيعاب بلاغة النص القرآنى في هذا الموضع، ولذلك لم يستوعب دلالة النداء في الآية الكريمة .

إذا انتقلنا إلى آية أخرى تمثل إشكالية عند أورى روبين في ترجمة أداة النداء المحذوفة سنجد الآية ٢٩ من سورة يوسف :

{ يوسف أعرض عن هذا .....} (٤١)

تم " حذف حرف النداء " يا "، وهذا الحذف يشير إلى ما صار إليه حال العزيز، وقد رأى براءة يوسف ، وأيقن بثبوت التهمة على امرأته ، وأنها هي التي أرادت السوء، وكأن الكلمات لا تسعفه حتى يتم النداء ، فطوى هذا الحرف ثم أجمل القصة كلها في اسم الإشارة "هذا" لأن المقام مقام ضيق وحزن ، فهو يقتضي الإيجاز وطي الكلمات." (٤٢)

وعندما نحلل ترجمة روبين لهذه الآية نجده في البداية ترجمها على النحو التالى :

{ אתה יוסף ،הנח לכל זה ..... }רובין ١٩١

ترجم روبين الآية بشكل غريب ، حيث لم يترجم الاسم في حالة النداء في العبرية ، بل وضع قبله ضمير المخاطب { أنت אתה } ، مما يفيد عدم استيعابه لدلالة النداء في الآية الكريمة ،واعتبر الاسم { يوسف יוסף } مسنداً لمسند إليه محذوف قدَّره بضمير المخاطب אתה ،" لكن هناك وجهة نظر أنه يمكن استخدام ضمير المخاطب אתה للتعبير عن النداء بدلالة تعظيم وتوقير المنادى، ونجد صدى ذلك في اللغات الأوربية التي مثلها مثل العبرية

لا وجود لأداة نداء معيارية ؛ فتستخدم الضمائر للدلالة على النداء ، فالنداء في اللغة الألمانية يكون بضمير جمع الغائبين (Sie)، وقد يأتي باستخدام ضمير المخاطب (du) في حين يأتي النداء في الفرنسية بضمير جمع المخاطبين (vous) وكالألمانية يستخدم ضمير المخاطب (tu) للنداء"(٤٣)

لا يرى الباحث مبرراً لهذه الترجمة سواء من ناحية استخدام ضمير المخاطب للتعبير عن النداء فالسياق لا يحتمل التعظيم ، أم من ناحية عدم وجود أداة نداء في العبرية تساوى أداة النداء " يا " في العربية ،فكان يمكنه استخدام الأداة التي سبق له استخدامها في سياقات مشابهة { הוי }، أو عدم وضع أداة للنداء اتفاقاً مع طبيعة اللغة العبرية ، فكان يمكنه ان يترجم أسلوب النداء بقوله { הוי יוסף } مثلما فعل في حالة نداء سيدنا آدم التي أشرنا إليها من قبل ،أو تجاهل النداء كما فعل مع سيدنا إبراهيم وموسى (יוסף،...)

لم يرد في القرآن العظيم نداء الله تعالى بحرف المنادى " يا " قبل (رب) إلا في موضعين ، والسر البلاغي في ذلك أن (يا) النداء تستعمل لنداء البعيد والله تعالى أقرب لعبده من حبل الوريد ، فكان مقتضى البلاغة حذفها . فمعنى كلمة " رب ": المربي والسيد والمالك، وهو بهذه المعاني من شأنه أن يكون قريباً حاضراً لا يحتاج في ندائه إلى وسائط(٤٤).

ومن أمثلة حذف النداء في آيات القرآن وأسلوب تعامل أورى روبين ما يلى :

{ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ} (٤٥)

ترجمها أورى على النحو التالى :

אמר ، ריבוני ،הראני ואתבוננן בך עמ" ١٣٥

وكذلك الآية التالية :

(رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ) (46)

ترجمها روبين كما هي في العربية على النحو التالى :

ריבוננו ، השפע עוז רוח עלינו ואסוף את נשמתנו בעודנו מתמסרים . עמ"١٣٤

تجاهل روبين أداة النداء ، وساعده على ذلك عدم وجود أداة نداء في العبرية ، رغم أنه في مواضع نداء مشابهة استخدم الإداة { הוי } ، ولكن يبدوا للباحث أن روبين قد اطلع على

رأى المفسرين في عدم وجود أداة نداء في هذا الموضع على اعتبار أن الله قريب لا يحتاج إلى النداء بواسطة { يا } النداء للبعيد فآثر عدم استخدامها .

وفى سياق قرآنى آخر نجد استمراراً لصور النداء المحذوف في القرآن مثل قوله تعالى :

رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ (٤٧)

ריבוני ، אל תניחני ערירי ، ואף כי אתה הטוב שביורשים . עמ"١٦٧

وكذلك قوله تعالى : رَبِّ إِنَّ ابْنِي من أهلى (٤٨)

ריבוני ، בני הוא מבני משפחתי . עמ"١٨٣

من خلال الايات السابقة وترجمتها العبرية نجد أن أورى روبين قام بحذف أداة النداء " الياء " مع كلمة" رب " فى كل موضع ، حتى في الموضعين الوحيدين الذان ورد فيه ذكر للنداء بالياء مع لفظة " رب " وهما :

الآية (٣٠) من سورة الفرقان،وهي قوله تعالى :

وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا٤٩

وترجمها روبين بالحذف :

אמר השליח ، ריבוני ، בני עמי מאסו בקוראן הזה . עמ"٢٩٤

والآية (٨٨) من سورة الزخرف، وهي قوله

وَقِيلِهِ يَا رَبِّ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ(٥٠)

وترجمها أيضا بحذف ياء النداء

(אלהים שומע את הנביא) באמרו ،ריבוני ، אלה עם אשר לא יאמינו . עמ"٤٠٥

يرى الباحث أن روبين قد وحد ترجمته لحالة النداء مع كلمة { رب } بعدم وضع أداة نداء لها ، حتى في المواضع التي ذكرت فيها الأداة ، كما في الآيتين السابقتين ، ولعل إسناد كلمة { ריבון رب } الى ضمير المتكلم "ני " أو المتكلمين " נו " يعطى دلالة ضمنية للنداء { ריבוני / ריבוננו }.

بعد العرض السابق لذكر وحذف ياء النداء فى القرآن ، يمكننا ملاحظة أن روبين في ترجمته للقرآن الكريم لم يوحد منهجه في ترجمة أداة النداء ، فتارة يذكر الأداة ويستخدم في مقابلها الأداة (הוי) ، وتارة يتجاهلها كلياً ،ونلاحظ أن المرة الوحيدة التي وحد منهجه

فيها كانت مع كلمة (رب) } حيث أهمل أداة النداء تماماً في الآيات سواء كانت ياء النداء مذكورة أم محذوفة .

أما في حالات حذف أداة النداء في القرآن ، فقد تعامل روبين معها بالحذف أيضاً ، وفى موضع واحد فشل في ترجمة أسلوب النداء إما لانه يريد أن يمنح الخطاب تأويلا جديداً ،أو أنه لا يدرك وجود النداء في الأصل .

رابعاً : حذف الكلمة:

تهتم نظرية الترجمة بفكرة الالتزام التي تعنى موائمة الكلمة للكلمة والعبارة للعبارة ، ويرى ضرورة التعبير عن الكلمة بكلمة مثلها مع مراعاة موقعها فى النص ، وبالتالى ينبغى صياغة العبارات بحيث تتضمن نفس الكم من الألفاظ الواردة فى النص المنقول منه ، ولكن بشرط أن يكون ترتيب الألفاظ فى العبارة مستهدفاً الافادة المعنوية ، ومن الضرورى أن يعكس هذا الترتيب الخصائص الجمالية والفنية الموجودة فى النص الأصلى وبهذه الضمانات وحدها لايزيد النص المترجم شيئاً عن النص الأجنبى الذى ترجم عنه(٥١)

نتناول في هذا المبحث حذف الكلمة الوظيفية في القرآن الكريم والذى يُعرف عند النحاة والبلاغيين بالحذف الكلمى ، من خلال رصد كيف تعامل المترجم أورى روبين مع حذف مفردات لها وظيفة في الجملة مثل (المسند إليه נושא ، المسند נשוא، المفعول به מושא)

- **حذف المسند إليهהנושא(٥٢):**

"اعلمْ أنَّ المبتدأ والخبر جملة مفيدة تَحصل الفائدة بمجموعهما، فالمبتدأ معتمد الفائدة، والخبر محلُّ الفائدة، فلا بد منهما، إلاَّ أنه قد توجَد قرينة لفظيَّة أو حاليَّة تُغني عن النُّطق بأحدهما، فيحذف لدَلالتها عليه(٥٣)"

من الأمثلة التي حُذف فيها المسند إليه في القرآن الأيات الكريمة التالية :

" صم بكم عمى فهم لا يرجعون"(٥٤)

من الناحية التركيبية النحوية يظهر لنا حذف المسند إليه في الآية السابقة وتقديره " هم " – هم صم ، هم عمى ، هم لايبصرون ، بلاغة الحذف هنا هي سبق الذكر في الآيات السابقة .وترجم أورى روبين الآية السابقة بالذكر عكس ما جاءت به الآية القرآنية كتالى:

הם חירשים ، אלימים ועיוורים ،ולא ישובו . רובין עמ"3

فالضمير الغائب "הם" هو المسند إليه المذكور في الجملة العبرية ، والمحذوف في الآية القرآنية .ويرى الباحث أن روبين كان مضطراً لذكر المسند إليه لوجود ثلاثة كلمات تلعب وظيفة المسند { חירשים صم، אלימים بكم ، עיוורים عمى } وتحتاج لمسند إليه لتوضيح الدلالة ، فالمتلقى العبرى يحتاج إلى دلالة مباشرة ، ولا مجال عنده للتفكر في دلالات القرآن .

وكذلك الآية التالية :

ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء(٥٥).

دلالة الحذف فيها أنهم هم ليسوا أموات بل هم أحياء، وبلاغة الحذف هنا تقدم ذكرهم " من يُقتل "

وترجمة روبين كانت على النحو التالى :

אל תגידו כי הנהרגים למען אלוהים מתים המה . לא ، כי חיים הם.

רובין עמ"21

في الترجمة العبرية ذُكر المسند إليه" הם " وإن كان في موضع متأخر فقال " מתים המה " والأصل فيه { הם מתים }

ثم الأية الكريمة التالية التي حذف فيها المسند إليه: ولا تقولوا ثلاثة انتهو(٥٦).

ف " ثلاثة " في الآية السابقة هي خبر لمبتدأ محذوف تقديره " هم ثلاثة " وعند التعرض لترجمة روبين نجده ذكر المحذوف " הם " مخالفاً الأصل القرآنى .

ואל תגידו שלושה הם . **רובין** עמ"88

وتستمر صور حذف المسند إليه في آيات الذكر الحكيم كما في في الآية التالية التي قدَّر المسند إليه بضمير " هو " أي الله سبحانه وتعالى ، وبلاغة الحذف هي أن الله وحده هو من يكفر الذنوب: .....وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ) (٥٧)

وعند النظر للترجمه العبرية نجد أن روبين آثر الذكر ، فلم يذكر فقط الضمير" הוא " بل ذكر لفظ الجلالة אלוהים :

.... **ואלוהים** יכפר לכם על עוונותיכם . **روبين** עמ"40

ومن صور الحذف الأخرى في القرآن حذف المسند إليه في الآية التالية :

لَا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ(٥٨)

في الآية السابقة تم حذف المسند إليه وتقديره " نحن " أي { نحن خصمان } ،لكن روبين خالف الحذف القرآنى واعتمد على الذكر ،فذكر المسند إليه المحذوف وتقديره " אנו" { שני בעלי דין אנו נחן خصمان }، لأن الحذف لا يتوافق مع طبيعة اللغة العبرية ، وقد يؤدى إلى غموض دلالى ، فهو لا يترجم القرآن الكريم ، بل يترجم معانى القرآن الكريم وإن لم يصرح بذلك :

אל פחד ، **שני בעלי דין אנו**؛אחד מאיתנו התנכל לרעהו . **روبين** עמ" 371

قد يأتي الحذف القرآنى مركباً كما في الآية التالية :

{ فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ }(٥٩)

في الآية السابقة تم حذف مسندين إليه هما { الرسل } في قوله تعالى {{ فَلَمَّا جَاءَ { الرسول // الرسل إلى } سُلَيْمَانَ ، وكذلك المسند إليه الثانى وتقديره { سليمان } في قوله تعالى {{ قال { سليمان } أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ }}.وهذا الحذف من بلاغة اللغة العربية وثراءها، لكن المتلقى العبرى ليس في حاجة إلى ذلك ، بل هو في حاجة لمعنى واضح ومباشر، لذلك آثر روبين الذكر في ترجمته ، فذكر المحذوفات السابقة { שליח ، שלמה } :

כאשר בא { **השליח** } אל שלמה ، אמר לו { **שלמה**}، האומרים אתם להמציא לי רכוש . **روبين** עמ"308

يرى الباحث أن روبين قد وُفِق في الذكر ، لأنه أوضح في الدلالة لغير العارفين ببلاغة اللغة العربية .

وقد يكون الذكر لضرورة نحوية كما في ترجمة افتتاحية السور،لعدم وجود أي قرينة توضح المحذوف في الجملة العبرية ، كما يصعب بداية الكلام بالخبر كما في ترجمة الآية التالية : " براءة من الله ورسوله"(٦٠)

ف " براءة" خبر لمبتدأ محذوف تقديره " هذه" براءة ، وجاءت الترجمة العبرية بالذكر لضرورة نحوية دلالية على النحو التالى :

זוהי הצהרה כי אלוהים ושליחו ... **רובין** עמ"152

إن المسند إليهזוהי مرتبط بالمسند הצהרה ،فلو التزم المترجم هنا بالحذف لفقدت الجملة وضوحها الدلالى، نتيجة للبون الشاسع بين العربية والعبرية في تكوين صورها البلاغية .

واستمراراً لمخالفة النص القرآنى في الحذف خاصة في بداية السور نجد الآية الآولى من سورة النور : [سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا .....} (٦١)

المسند إليه المحذوف في الآية الكريمة تقديره " هذه " { هذه سورة } ، لكن الترجمة العبرية ذكرت الضمير المحذوف { זו } ، وذلك لضرورة نحوية خاصة باللغة العبرية ، وهى ذكر المسند إليه في بداية الكلام ، عندما لا توجد قرينة تشير إليه :

זו סורה אשר הורדנו ממרומים... **רובין** עמ"١٨٤

ونلاحظ كذلك أن روبين ،في بعض الآيات التي تفتتح السور ، مال إلى مطابقة النص القرآنى ، والتزم بالحذف كما في الآية التالية :

الر ۚ كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ(٦٢)

א.ל.ר. **ספר אשר** אותותיו נאמרים במפורש ומוצגים אחד אחד ، מעם החכם והמכיר כל דבר לפני ולפנים . **רובין**١٩٠

ففي الأصل القرآنى والترجمه العبرية تم حذف المسند إليه وتقديره "هذا" أي هذا كتاب // זה ספר ، ويرى الباحث أن روبين أخطأ في الحذف ، وكان يجب عليه الذكر لتوضيح الدلالة للقارىء العبرى ، حتى يعلم ما المقصود بالكتاب .

وأحياناً يلتزم روبين بالحذف القرآنى ، عند وجود قرائن تصريفية توضح المسند إليه في الجملة كما في الآية التالية : ﴿ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ ﴾(٦٣)

في الآية السابقة نجد أن المسند إليه محذوف وتقديره: أنا عجوز عقيم.

وعند التعرض لترجمة روبين نجده قد التزم بالحذف " זקנה עקרה " على النحو التالى :

סטרה על פניה ואמרה ، זקנה עקרה . **רובין** עמ"432

ويرى الباحث أن سبب ايثار الحذف على الذكر في هذا الموضع وجود قرائن نحوية في تصريف الفعل "סטרה لطمت / صفعت " للمفرده الغائبة ، وكذلك ضمير الملكية العائد على الغائبة أيضاً في كلمة פניה "وجهها"، كلها قرائن تبرر الحذف، وذلك لأن دلالة السياق في أحيان كثيرة تدفع إلى الاختصار والحذف لبعض عناصر الجملة أو الجملة بأكملها.

وهناك مجال آخر يطابق روبين الحذف القرآنى في الشكل التركيبى للآية ؛ لوجود قرينة في الجملة تشير إلى المحذوف كما في الآية التالية :

(سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ ۖ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ[٦٤]) .

في الآية السابقة تم حذف المسند إليه وتقديره " هم" أي{ هم ثلاثة – هم خمسة– هم سبعة } والقرينة في الضمير " هم " المسند لكلمة { رابع – سادس – ثامن }

وترجمها روبين على النحو التالى :

יהיו אשר יגידו ، שלושה היו ،וכלבם הרביעי שבהם،או יגידו ، חמישה היו ، וכלבם השישי،....או יגידו שבעה היו וכלבם השמיני . **רובין** עמ"238

في الترجمه العبرية التزم روبين بالحذف { שלושה היו – חמישה היו – שבעה היו } ، لوجود نفس القرينة שבהם ، ولم يكررها سوى مرة واحده { שלושה היו ،וכלבם הרביעי שבהם كانوا ثلاثة وكلبهم رابعهم } ولم يشر إليها في بقية ترجمته للآية { חמישה היו ، וכלבם השישי،....או יגידו שבעה היו וכלבם השמיני كانوا خمسة وكلبهم السادس ، كانوا سبعة وكلبهم الثامن}.

خلاصة القول أن روبين في كثير من الأحوال – من خلال النماذج المختارة – قد آثر الذكر على الحذف مخافة الغموض الدلالى عند المتلقى العبرى ،وفى أحوال أخرى لطبيعة اللغة العبرية التي يصعب فيها أن تبدأ بجملة تم حذف مسندها دون قرائن تشير إليه كما في افتتاحيات السور القرآنية .

- حذف المسند הנשוא(٦٥):

يعد المسند من أجزاء الجملة الرئيسية التي تتعرض للحذف في آيات الذكر الحكيم،وبينما نجد في القرآن أسلوب الحذف ، اعتمد روبين في ترجمته العبرية على الذكر مثل : { مَّثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ ۖ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۖ **أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا** }(٦٦) في الآية السابقة تم حذف المسند وتقديره " دائم " أي { وظلها دائم }

وترجم روبين الآية على النحو التالى :

זה משל גן עדן שהובטח ליראים : נהרות זורמים למרגלותיו ، **ופריו וצללי מצויים בו תמיד** . **רובין** עמ"203

وجاءت ترجمة روبين بالذكر عن طريق جمع المسندين إليه { פריו וצלליו أكلها و ظلها } وذكر لهما مسند شامل נשוא כולל وهو { תמיד دائم }، وهو نوع من الجملة العبرية التي تسمى بالجملة الشاملة משפט כולל(٦٧)، من خلال دمج الوظائف المتشابهة .

ويستمر حذف المسند في آيات القرآن الكريم ، ويلتزم روبين بهذا الحذف كما في الأية التالية : إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا ۖ قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ(٦٨)

قال الزمخشرى أن " سَلَامٌ " مبتدأ لخبر شبه جملة محذوف تقديره عليكم سلام ، وترجم أورى روبين هذه الآية على النحو التالى :

הם סרו לבקרו ואמרו ، שלום،אמר ،שלום אנשים נוכרים . **רובין** עמ"432

التزم روبين بنص الآية القرآنية في الحذف ،فذكر المسند إليهשלום وحذف مسنده עליכם ، كما هو موجود في القرآن،هذا الأسلوب يُعرف في العبرية باسم الجملة الناقصة משפט חסר التي قد يحُذف فيها المسند ويبقى المسند إليه .

ويلتزم روبين بالحذف دون الذكر في ترجمته ، مع وضعه لقرينة لفظية غير موجودة في النص الأصلى كما في الأية التالية :

{اللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِن نِّسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ}(٦٩)

دلالة الحذف هي واللائى لم يحضن كذلك مثلهن ، وذلك لدلالة الأول عليه.

وترجم روبين الآية على النحو التالى :

ואלה מנשותכם אשר כבר נואשו מן הנידה ، אם מתחבטים אתם – תקופת המתנתן שלושה חודשים ، **וכן** אשר טרם היתה להן נידה . **רובין** עמ" 475 .

في ترجمة روبين ذكر القرينة الدالة على الحذف في قوله { וכן وكذلك} .

والتزم روبين بحذف المسند في الآية الكريمة التالية :

وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ(٢٣) سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ (٢٤)} (٧٠)

الحذف هنا لكلاً من المسند والمسند إليه فأصل الكلام هم يقولون سلام عليكم ، وترجمها روبين بالأسلوب نفسه " עליכם השלום " ، وذلك لوجود قرينة لغوية وهى سبق الذكر ، فالمسند إليه في الآية الكريمة مذكور في صدرها { الملائكة המלאכים}:

המלאכים ייכנסו אליהם מכל שער ושער ، עליכם השלום על כי עמדתם בעוז רוח . מה טוב הוא שכר הנחלה . **רובין** עמ"202

يستمر حذف المسند في آيات القرآن اختصاراً للدلالة عندما يدل ما قبله على ما بعده ،ففي الآية التالية: (فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ)(٧١).

تم حذف المسند وتقديره " فعليه أن يتم أيام أُخر ،وربما للتأكيد على أهمية المبتدأ { عدة} فالمقصود { عدة من أيام أُخر عليكم } وترجمها روبين بالذكر وليس الحذف على النحو التالى :

אשר לחולה אשר בכם או לנוסע בדרך ، יצום ימים אחרים כמספר הזה . רובין עמ"٢٤

نلاحظ في الترجمة السابقة أن روبين عند ترجمته للآية الكريمة قدَّر المسند المحذوف بالفعل { יצום يصوم } وقام بذكره في ترجمته التي تعنى { المريض أو المسافر يصوم أيام أخرى } وترجمته تخالف البناء النحوى الوظيفى للآية بحيث أصبح المركب { فعدة من أيام آخر } يلعب وظيفة المفعول وليس المبتدأ المحذوف خبره فكأن الكلام عند روبين { הם יצומו ימים אחרים } ، ويمكننا أن نعد ذلك نوع من الترجمة التفسيرية للآية الكريمة.

ومن صور حذف المسند الفعل في القرآن ما نجده في الآية الكريمة التالية :

أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ (٧٢)

نلاحظ حذف المسند الفعل { برىء} من المسند إليه الثانى { ورسولهٌ } ، وقد قرأ جماهير القراء هذه الكلمة : (ورسولُه) بالضم ، على الابتداء ، وخبره محذوف ، والتقدير: "وَرَسُولُهُ بَرِيءٌ مِنْهُمْ".

ترجم روبين الآية السابقة :

אלוהים אינו מחויב עוד כלפי משתפים ואף לא שליחו . עמ"١٥٢

نلاحظ في ترجمة روبين الالتزام بالحذف جزئياً مع ترك ما يشير للمحذوف ، فالأداة ואף שליחו تعنى أيضاً رسوله مشترك معه في الحكم { לא מחויב } ، وتقدير الكلام عند روبين { ואף לא שליחו מחויב } .

بهذا نكون قد عرضنا صوراً للمسند المحذوف في آيات مختارة من الذكر الحكيم ، وتعرضت الدراسة لترجمة أورى روبين لها ، وكيفية تعامله مع ما هو محذوف ، وتوصلنا إلى أنه آثر الذكر في مواضع ، والتزم بالحذف في مواضع آخرى ، مع قيامه بوضع قرينة من عنده تشير إلى ما هو محذوف .

- **حذف المفعول به המושא**(٧٣):

جَرَتْ عَادَةُ النَّحْوِيِّينَ أَنْ يقولوا بحذف المفعول اختصارًا واقتصارًا، ويُريدون بالاختصارِ الحذفَ لدليلٍ وبالاقْتِصَارِ الحذفَ لغَيْرِ دَلِيْلٍ، ويمثلونه بنحو: كلوا واشربوا؛ أي: أوقعوا هذين الفعلين(٧٤).إن حذف المفعول يأتي لعلة الاهتمام بأن فاعلاً قام بفعل معين ، فهناك تركيز على ربط الفعل بالفاعل دون الاهتمام بذكر المفعول .

تكثر في القرآن الكريم الآيات التي تعتمد على مبدأ حذف المفعول ،وقد اختار الباحث بعضاً منها – نظراً لطبيعة البحث –ومحاولة وصف كيفية تعامل أورى روبين في ترجمته مع هذا الباب من الحذف .

أولى الآيات التي يبرز فيها حذف المفعول الأية التالية :

أَوَلَمْ **يَرَوْا** إِلَى **الطَّيْرِ** فَوْقَهُمْ **صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ** مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ(٧٥).

تم حذف المفعول به فى الجملة وتقديره : صافات أجنحتها ، ويقبضن أجنحتهم ، وذلك لرؤيتهم لها ، وترجم روبين الآية السابقة على النحو التالى :

האם אינם רואים את העופות במרום פורשים ואוספים את כנפיהם ؟ **רובין** ، עמ"٤٨٠

نلحظ في الترجمة العبرية أن المترجم قد التزم بالسياق الدلالى للآية وقام بذكر المفعول به المحذوف כנפיהם فى ترجمته للآية مما ساهم في وضح ترجمته دلالياً .

ونجد حذف المفعول به في الآية التالية :

هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون(٧٦)

والتي ترجمها اورى روبين على النحو التالى :

האם ישוו זה לזה היודעים ואשר אינם יודעים ؟ עמ"٣٧٧

نلحظ في الآية القرآنية حذف المفعول وتقديرة " علماً " ،والتزام اورى روبين في ترجمته بالحذف القرآنى دون الذكر " היודעים / אינם יודעים ".

ومن الصور الأخرى لحذف المفعول والتي يلتزم فيها روبين بالحذف القرآنى الآية التالية : **{**الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءهُمْ **وَإِنَّ فَرِيقاً مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ** }(٧٧)

فالضمير فى " يعرفونه" عائد على النبى عليه الصلاة والسلام ، (يعرفون محمدا)، وترجمها روبين على النحو التالى :

אלה אשר הענקנו להם את הספר מכירים אותו כהכירם את בניהם. **רובין** עמ"٢٠

آثر روبين الالتزام بالنص القرآنى فقال מכירים אותו ، ويرى الباحث أنه كان من الأفضل وضع اسم { محمد} بين قوسين لوضوح الدلالة מכירים אותו " מוחמד" أو بالذكر מכירים את הנביא מוחמד ، فترجمة معانى القرآن لا تحتاج إلى نقل البلاغة العربية كما هي بل إلى نقل الدلالة لتحقيق الفهم والإفهام دون لبس .

إن ترجمة روبين للآية السابقة تجعل المتلقى العبرى يُرجع الضمير אותו في "يعرفونه" إلى لفظة הספר الكتاب ، فكان الكتاب هو المقصود بالمعرفة وليس النبى محمد ، وبذلك يكون قد حاد عن الدلالة المتفق عليها للآية الكريمة .

{ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ}(٧٨)

نلاحظ فى الآية السابقة توالى لحذف المفاعيل التابعة للأفعال (اتقوا ، آمنوا) ، وتقديرها (اتقوا الشبهات / الله ، آمنوا بالله).

وترجم روبين الآية السابقة على النحو التالى ، ملتزماً بالحذف القرآنى في الأفعال العبرية { שהוסיפו לירוא اتقوا ، להאמין أمنوا }:

אין עוון על המאמינים ועל עושי הטוב על אוכלם את אשר אכלו ،ובלבד שהוסיפו לירוא ולהאמין ולעשות את הטוב ، ואחר יוסיפו לירוא ולהאמין ואחר יוסיפו לירוא ולהיטיב ، כי אלוהים אוהב את המיטיבים . *זוכין* עמ"٢٠١

فى هذا الموضع يمكن أن نلاحظ معقولية الالتزام بالحذف القرآنى دون أن يؤثر ذلك في دلالة الترجمة العبرية .

ويستمر الالتزام بالحذف القرآنى في البية التالية :

قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ(٧٩)

تقدير المفعول المحذوف " نفسك " أي أرني نفسك " وترجمها روبين بالحذف הראני دون ذكر المفعول على النحو التالى :

כאשר בא משה במועד שקבענו ،וריבונו דיבר עמו ، אמר ، ריבוני ، הראני ואתבונן בך. **רובין** עמ"١٣٥

يرى الباحث إن التزام روبين بالحذف قد جانبه الصواب فالفعل " הראני – أرنى " يحتاج إلى مفعول لتكتمل الدلالة ،الأمر الذى كان سبباً في غموض الجملة دلالياً، وكان الأولى له الذكر بأن يقول (הראני את עצמך ואתבונן בך)

وقد يُضر التزام روبين في ترجمته بدلالة الجملة العبرية المترجمة في ترجمته للآية الكريمة التالية : **قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا** (٨٠)

نلحظ أن المفعول المحذوف هو قطراً أى أتونى قطرا أفرغ عليه قطرا ، فحذف الأول لدلالة الثاني عليه ،وترجمها روبين على النحو التالى :

הביאו ואצוק עליו נחושת רותחת . **רובין** עמ"٢٤٥

إن رغبة المتلقى في معرفة مفعول الفعل הביאו تجعل التزام روبين بالحذف فى ترجمته العبرية لهذه الآية يسبب غموضاً دلالياً عند المتلقى ،حيث سيبحث المتلقى عن مفعول الفعل { הביאו} ويحتاج الاجابه عن التساؤل { ماذا يجلبون ؟ } حتى يفرغ عليه قطرا .

ويستمر التزام روبين بالحذف القرآنى دون الذكر كما فى الآية التالية :

فضربنا على آذانهم في الكهف سنين عددا(٨١)

تم حذف مفعول " ضربنا " أى فضربنا على آذانهم حجاباً ، وترجمها روبين على النحو التالى : אטמנו את אוזניהם במערה שנים על שנים.**روبين** עמ"٢٣٧

ترجم روبين الآية بشكل يحتوى ضمنياً على الذكر فجاء بالفعل אטם الذى يعنى " ضرب حجاباً أي سد ، أغلق " ، فلم يحتج إلى ذكر المفعول المحذوف بشكل مباشر ،وقد نجح في نقل دلالة الفعل دون الحاجة إلى مخالفة النص القرآنى بالذكر أو حتى الالتزام بالحذف .

خامساً : حذف الجملة השמטת פיסוקית:

يعد حذف الجملة قمة الأسلوب البلاغى ، ففيه تحريك لذهن المتلق لما هو محذوف، وهناك نماذج كثيرة لهذا الحذف وهو ما يعرف عند أهل البلاغة تحت اسم "حذف ما ليس بكلمة " ، ونتعرض في هذا الجزء لأسلوب ترجمة روبين لهذا النوع من الجمل ، هل سيلجأ إلى الاتساق مع الأسلوب القرآنى ، مما يشكل صعوبة في تأويل ما هوز محذوف عند المتلقى العبرى ، أما سيلجأ للذكر بتحوير في شكل الجملة أو بذكر ما هو محذوف بشكل مباشر :

من نماذج حذف الجملة في القرآن الجملة التالية :

وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا(٨٢)

فتقدير الجملة المحذوفه في الآية السابقة " ووصى" بالوالدين إحسانا

عند التمعن في ترجمة روبين نجد أنه آثر الذكر من خلال إعادة صياغة الجملة العربية ومقاربتها بالجملة العبرية " ותגמלו חסד وتحسنوا " مما جعله يتجاوز إشكالية الحذف إلى الذكر على النحو التالى :

ריבונך ציווה כי לא תעבדו בלתי אם אותו ،ו**ותגמלו חסד** עם אביכם ،ועו אמכם ...

بخلاف النمط السابق من الجمل ستتعرض هذه الدراسة لنوعين من الجمل المحذوفة التي لاحظ الباحث شيوعها بكثرة في القرآن الكريم ، وهى جملة جواب الشرط ، ثم جملة القسم ،فنحاول رصد طريقة ترجمة روبين لهذه الآيات وكيفية تأويله أو الإشارة لما هو محذوف :

١- حذف جملة جواب الشرط :

وجاء حذف جواب الشرط في القرآن الكريم، وكلام العرب كثيرا، توخيا للإيجاز والاختصار. وحذف الجواب أبلغ في المعنى من إظهاره، فلو قلت للمخاطب: (والله لئن قمت إليك)، وسكت عن الجواب، ذهب فكره إلى أنواع من العقوبة والمكروه من القتل والضرب وما إليها، فإذا تمثلت في فكره أنواع العقوبات، وتكاثرت عظمت الحال في نفسه ولم يعلم أيها يتقي(٨٣)، فكان أبلغ في ردعه وزجره عما يكره منه.

يعد حذف جواب الشرط من الأساليب القرآنية التي حاول العلماء والمفسرون تقدير جواب الشرط المحذوف بمختلف الطرق ،ولكن الإشكالية تكمن في المتلقى غير العربى ، هل سيتمكن من فهم وتقدير جواب الشرط أم سيحتاج إلى ذكر ما هو محذوف لوضوح الدلالة له ، هذا ما سنتعرض لها في الآيات التالية ، وبيان تعامل أورى روبين معها :

يظهر حذف جواب الشرط فى قوله سبحانه:

{ولو ترى إذ يتوفى الذين كفروا الملائكة}(٨٤)

قالوا: تقديره في هذا الموضع ونحوه: لرأيت عجباً، أو أمراً عظيماً، أو لرأيت سوء منقلبهم، أو لرأيت سوء حالهم.

وترجم روبين الآية الكريمة على النحو التالى :

לו רק יכולת לראות כיצד יאספו המלאכים את נשמות הכופרים . רובין עמ"١٤٨

نلاحظ أن روبين التزم حرفياً بالحذف القرآنى ، مما يشكل غموضاً دلالياً عند المتلقى في فهم جواب الشرط ،ماذا سيحدث لو { ترى إذ يتوفى الذين كفروا الملائكة}.

وكذلك قوله تعالى: {ومن الذين أشركوا يود أحدهم لو يعمر ألف سنة}(٨٥)

تم حذف جواب الشرط و قالوا: أي: يود أحدهم طول العمر لو يعمر ألف سنة؛ ليُسرَّ بذلك.

والتزم روبين بالحذف البلاغى القرآنى على النحو التالى :

...כל אחד מהם משתוקק לחיות אלף שנה . רובין עמ"١٢

نلاحظ في ترجمة روبين السابقة أنه تجاهل أسلوب الشرط تماماً وقام بترجمة تفسيرية للآية { كل فرد يتمنى أن يعيش ألف سنه }.

ونتعرض لآيات أخرى التزم فيها روبين بالخط القرآنى في الحذف ولم يخالفه للذكر كما فعل في آيات أخرى : كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ لترون الجحيم(٨٦).

في الجملة السابقة تم حذف جواب الشرط لورود ذكره في بداية السورة أي لو تعلمون علم اليقين ما ألهاكم التكاثر وقيل كذلك أن تقدير المحذوف هو لو تعلمون علم اليقين لعلمتم أنكم ستردون على جحيم الآخرة بدليل قوله { لترون الجحيم }، فجاء حذف الجواب للعلم به(٨٧).

وترجم روبين الآية السابقة على النحو التالى :

לו רק ידעתם אל נכון.את אש השאול ראוה תראו .

التزم روبين بحذف جواب الشرط اتساقاً مع الآية الكريمة .

وكذلك اللأية الكريمة التالية : وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوْاْ مَا آتَاهُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ . التوبة ٥٩

في الآية السابقة تم حذف جواب الشرط وتقديره " ولو أنهم رضوا ما آتاهم الله ورسوله لكان خيراً لهم ،فترجمها روبين على النحو التالى :

לו רק היו מסתפקים באשר נותנים להם אלוהים ושליחו .רובין עמ"١٦٠

والتزم روبين بالخط القرآنى في الحذف فلم يشر لجواب الشرط في ترجمته مما أدى إلى عدم وضوح دلالى لترجمته ، فالمتلقى في حاجة إلى فهم جواب الشرط ،ماذا سيحدث لو رضوا بما آتاهم الله ورسوله .

ومن صور حذف جواب الشرط قوله تعالى :

وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ.[٨٨]

وترجمها روبين على النحو التالى :

אם יגידו להם ، היו יראים את אשר לפניכם ואת אשר מעבר לכם ، למען תרוחמו . רובין עמ"٣٦١

فالجواب لم يذكر هنا ، وتقديره : أعرضوا . يقول الزمخشري : " جواب إذا محذوف مدلول عليه بقوله : إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ، فكأنه قال : وإذا قيل لهم اتقوا أعرضوا".הפנו עורף،ونلاحظ التزام روبين بالحذف القرآنى .

وكذلك الحال في ترجمته لقوله تعالى: {لو أن لي بكم قوة أو آوي إلى ركن شديد}[٨٩] ، قالوا: التقدير: لو أن لي بكم قوة لدفعتكم، أو منعتكم، أو ما أشبهه.

אמר לו רק היה לי כוח מולכם ، או משענת חזקה להיסמך עליו. רובין עמ"١٨٥

ثم قوله سبحانه: { ورأوا العذاب لو أنهم كانوا يهتدون}(٩٠) ، أي: يهتدون في الدنيا، لما رأوا العذاب في الآخرة، أو لما اتبعوهم.

ואז יראו את העונש לו רק הישירו לכת . רובין עמ"٣١٩

ما يمكن ملاحظته من النماذج السابقة أن روبين قد التزم في ترجمة جملة الشرط التي تم حذف جوابها بالنسق القرآنى في الحذف ولم يتطرق إلى الذكر كما فعل مع المفردات { المسند – المسند إليه– المفعول }

٢- حذف جملة القسم:

القسم معناه الحلف أو اليمين، وهو ضرب من ضروب الإنشاء غير الطلبي ، فهو توكيد للكلام، ويشترك فيه الاسم والفعل، ويكون جملة اسمية أو فعلية تؤكد بها جملة موجبة أو منفية. نحو قولك حلفت بالله، وأقسمت، ولعمرك، وعليّ عهد الله لأفعلنّ أو لا أفعل(٩١).

نتعرض فى هذا البحث لجملة القسم المحذوفة والتى تدل عليها قرينة حرف القسم الواو الذى يعد من أكثر حروف القسم ورودًا أو قرينة حرف اللام ؛ فقد جاءا الحرفين في كل الأساليب ما عدا الأساليب التي ذكر فيها فعل القسم ، لذلك يمكن القول أن واو القسم واللام قرينة على حذف فعل القسم.

جاء حذف القسم متكرراً فى القرآن الكريم فمن ذلك فى قوله تعالى :

(**وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي** جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ) (٩٢)

في الآية السابقة دخلت اللام على حرف الشرط مؤذنة بأن ما بعدها جواب قسم محذوف تقديره والله .فاختلط الأمر على المترجم العبرى فقام بترجمة الجملة على انها جملة شرط متجاهلاً القسم :

אם תנהה אחר משוגעות לבם לאחר שהוענקה לך הדעת ، לא יקום לך מגן ומושיע מפני אלוהים .**רובין** ، עמ"١٦

وتسير الآيات التالية على نفس الوتيرة من إغفال القسم فيها ، وترجمتها حرفياً :

وَلَقَدْ نَادَانَا نُوح فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ[٩٣] – التقدير : والله لقد نادانا نوح

נוח קרא לעזרתנו . היטב נעתרנו . רובין ، עמ"٣٦٦

فى ترجمته للآية السابقة تجاهل روبين واو القسم ، واعتبر الجملة بسيطة دون قسم ، فترجمها بشكل مباشر، مما يُعد قصوراً فى ترجمته ، فلاسلوب القسم دلالة فى التوكيد تخلو منها الجملة المترجمة.

وكذلك قوله تعالى : **قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِ**(٩٤) " فالتقدير : والله لقد ظلمك بحذف فعل القسم وقرينته واو القسم المذكروة في صدر الآية

אכן גרם לך עוול בבקשו להוסיף כבשך אל כבשיו .רובין ، עמ"٣٧١

في الآيات السابقة أهمل روبين ترجمة القسم نتيجة لجهله بوجوده من الأصل محاولاً الالتزام بالشكل الحرفى للآيات مما جعل ترجمته تفقد الكثير من دلالتها .

يظهر أسلوب القسم فى آيات أخرى بشكل صريح – مع حذف فعل القسم – عن طريق استخدام واو القسم ،بناء على ذلك التزم المترجم بدلالة القسم المحذوف فى بعض السور وقام بعرضه تصريحا باستخدام الفعل אשבע أقسم و נשבעתי أقسم – **كما فى ترجمة لآيات من سورة الفجر وسورة الضحى للعبرية – حيث لا يعطى حرف الواو فى العبرية دلالة القسم في اللغة العربية :** **وَالْفَجْرِ * وَلَيَالٍ عَشْرٍ** * وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ * وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ(٩٥)

ترجمها روبين على النحو التالى : אשבע **בשחר** ..... **רובין**،עמ"٥١٩

وكذلك قوله تعالى : **وَالضُّحَى * وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى** [٩٦] ، ترجمها روبين على النحو التالى :

אשבע באור היום .....**רובין** ،עמ"٥٢

ثم قوله تعالى : " وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ " [٩٧] فترجمها روبين على النحو التالى :

אשבע בספר הברור ..... **רובין** ، עמ"٤٠٠

وبنفس الأسلوب نجد الأية الكريمة :وَالسَّمَاء وَالطَّارِقِ(٩٨).

ترجمها روبين على النحو التالى : **אשבע** ברקיע ובמופיע בלילה ٢ **רובין** ،עמ"٥١٥

ويستمر الأسلوب الربانى في حذف فعل القسم في قوله تعالى: وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا.[٩٩]

ترجمها روبين على النحو التالى : אשבע בשמש ובאורה **רובין** ، עמ"٥٢٢

وكذلك سورة الليل ، كما في قوله تعالى : وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى[١٠٠] .ترجمها روبين على النحو التالى : אשבע בלילה וברדתו . **רובין**، עמ"٥٢٣

يبرز لنا من خلال ما سبق أن هناك مواضع لم يلتزم روبين بترجمة أسلوب القسم فيها لجهله به ، وهناك مواضع كان أسلوب القسم واضعاً فيها فقام بذكره من خلال استبدال دلالة واو القسم بالفعل العبرى { אשבע أو נשבעתי بمعنى أقسم }.

خاتمة الدراسة

بعد أن تعرض الباحث لاشكالية الذكر والحذف في ترجمة روبين للقرن الكريم من خلال التطبيق على أشهر الآيات التي ورد فيها أسلوب الحذف وتعرض لها كبار المفسرين بالتحليل في محاولة لرصد كيفية تعامل أورى روبين مع هذا الأسلوب هل استطاع نقل هذا المحذوف دلالياً للمتلقى أم أخفق في ذلك وتوصلت الدراسة للنتائج التالية :

- في حذف الأداة " لا " تنوع أسلوب روبين في التعامل معها فمرة توصل الى المحذوف وقام بذكر الإداة { لا } في ترجمته ، وفى مرة أخرى لم يستطع تأويل المحذوف مما نتج عنه إهمال وجود أداة النفى { لا } مما أدى لفساد الدلالة .
- في حذف حرف الجر نجد أن روبين ولعدم وجود تلك البلاغة في العبرية قام برد حرف الجر المحذوف مما جعل ترجمته واضحة للمتلقى .
- ذكر روبين في ترجمته للقرآن الكريم ياء النداء فى كل المواضع التي ذكرت فيها، ماعدا عندما وردت مع كلمة { رب } حيث أهملها في الايات التي ورد الاستشهاد بها، أما في حالات حذف أداة النداء في القرآن فقد تعامل روبين معها بالحذف أيضاً ، وفى مواضع

أخرى فشل في ترجمة أسلوب النداء إما لانه يريد أن يمنح الخطاب تأويلا جديداً ،أم أنه لا يدرك وجود النداء في الأصل .

- **عند النظر في لفظة { הוי } نجد أنها وردت في العهد القديم في سفر اشعياء وارميا كلفظة نداء لكنها لها خصوصية فهى تدل على الحزن والويل والغضب ، ولا يمكنها أن تدل على النداء الوارد في السياق القرآنى .**
- في حالة حذف المسند إليه في القرآن ، وجدنا أن روبين في كثير من الأحوال – من خلال النماذج المختارة – قد آثر الذكر على الحذف مخافة الغموض الدلالى عند المتلقى العبرى ،وفى أحوال أخرى لطبيعة اللغة العبرية التي يصعب فيها أن نبدأ بجملة تم حذف مسندها دون قرائن تشير إليه كما في افتتاحيات السور القرآنية .
- في حالة حذف المسند في الجملة القرآنية ،توصلنا إلى أن روبين قد آثر الذكر في مواضع ، والتزم بالحذف في مواضع آخرى .
- في حالة حذف المفعول توصلت الدراسة إلى أن روبين قد آثر في بعض الأحيان رد المحذوف ، ولكن في الأغلب الاعم من الآيات التي تناولتها الدراسة آثر روبين الحذف متماشيا مع السياق القرآنى ، الأمر الذى افقد ترجمته الوضوح الدلالى الذى ينبغي .
- في حالة حذف جملة جواب الشرط نجد أن روبين قد التزم في ترجمة جملة الشرط التي تم حذف جوابها بالنسق القرآنى في الحذف ولم يتطرق إلى الذكر، مما شكل غموضاً في المعنى.
- في حالة جملة القسم المحذوفة توصلت الدراسة إلى أن هناك مواضع لم يلتزم روبين بترجمة أسلوب القسم فيها لجهله به ، وهناك مواضع كان أسلوب القسم واضعاً فيها فقام بذكره من خلال استبدال دلالة واو القسم بالفعل العبرى { אשבע أو נשבעתי بمعنى أقسم }

هوامش البحث

(١)على الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة - الشرح؛ دار المعارف، ط ١٩٩٩، ص٢٤١

)2(**Theodore savory , The art of translation . jonathan cape .1968 p.16**

نقلاً عن : أحمد كامل راوى ، إشكاليات ترجمة الرواية العربية إلى العبرية :دراسة تطبيقية على رواية "أولاد حارتنا " لنجيب محفوظ ،مجلة الدراسات الشرقية ،العدد ٣٤ ، ٢٠١٤ ، ص ٥

(٣)عبد الله الحميدان ، عاطف يوسف : الترجمة من المتناقضات النظرية إلى ضوابط التطبيق العملى . جامعة الملك سعود – كلية اللغات والترجمة ، مركز البحوث ، نشرة بحثية رقم ٥١٤٦٠١ ، ص ١١ ، نقلاً عن : أحمد حماد : الترجمة الأدبية بين قيود النص وحرية الإبداع ، عالم الفكر ، عدد ٤ ، ٢٠٠٠ ، ص ٢٤٨

(٤)ד"ר מאיר בר אשר :מתמסרים עם האיסלאם ,עתון הארץ.2015-6-5

(٥)أحمد الشحات هيكل، الترجمات العبرية لمعاين القرآن الكريم ...أهداف سياسية ودينية ، مجلة القدس ، العدد ٤٩ ، أكتوبر 2006 ، ص87

(٦)محمد محمود أبو غدير ، ترجمة أورى روبين لمعانى القرآن الكريم بالعبرية { عرض وتقويم } بحث ألقي في ندوة القرآن الكريم في الدراسات الاستشراقية ، المدينة المنورة ، .، 2006 ، ص٣

(٧)المرجع السابق، ص٤

(٨) محمد محمود أبو غدير ، ترجمة أورى روبين لمعانى القرآن الكريم بالعبرية { عرض وتقويم } ، ص٥

(٩)لسان العرب /ابن منظور/دار صادر ، بيروت ـ لبنان / مادة حذف

(١٠)الرماني والخطابي وعبد القاهر الجرجاني ، ثلاث رسائل في إعجاز القرآن في الدراسات القرآنية والنقد الأدبي /حققها محمد خلف الله والدكتور محمد زغلول سلام/داار المعارف بمصر /ط٢/١٩٦٨/ص:٧٦

(١١)- عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز في علم المعاني /تحقيق محمد رضا /دار المعرفة بيروت ـ لبنان ـ ١٩٨١/ ص: ١١٢

(١٢)أبو الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي ،العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقد /حققه محمد يحي الدين عبد الحميد /مطبعة السعادة بمصر/ط٢ /١٩٦٣/ج ١/ص: ٢٤٣

(١٣)أبو عثمان بن جني/ الخصائص/ تحقيق محمد علي النجار/دار الكتب ـ القاهرة ـ ١٩٥٢ ـ ١٩٥٦/ج١/ص٣٦
(١٤)الخصائص/أبو عثمان بن جني / ج١ /ص:٢٨٧
(١٥)المرجع السابق /ج ٢ / ص:٢٧٣ ـ ٢٧٤
(١٦)فدى بن محمود الرياحنة ، منهج إبن قتيبة في تأويل مشكل القرآن و أثره في الدراسات القرآنية ،دار دجلة ، الأردن ،٢٠١١ ،ص ٥٨٦
(١٧)فدى بن محمود الرياحنة ، منهج إبن قتيبة في تأويل مشكل القرآن و أثره في الدراسات القرآنية ،دار دجلة ، الأردن ،٢٠١١ ،ص ٥٨٦
١٨ ـ. القرآن الكريم ، سورة النساء ١٧٦
(١٩)القرآن الكريم ، سورة النساء ١٧٦
(٢٠)انظر : محمد الطاهر ابن عاشور ، تفسير القرآن :التحرير والتنوير ، الجزء ٢٧ ،الدار التونسية للنشر ،١٩٨٤ ،ص٤٣٠
(٢١)- البقرة : ١٨٤
(٢٢)القرآن الكريم ، الحجرات ٢.
(٢٣)القرآن الكريم ، الفاتحة٦
(٢٤)من خلال الموقع الالكترونى للمترجم اورى روبين :
http://www.taupress.tau.ac.il/index.php?cat=3&name=classics&book=1015&state=1&nav=3
متاح يوم الخميس ٢٠١٧/٧/٢٧ الساعة ٥:٥٠ مساءًا
(٢٥)القرآن الكريم ، الأعراف ١٥٥
(٢٦)القرآن الكريم ، البقرة ١٣٠
(٢٧)القرآن الكريم ، طه ٢١
٢٨ ـ تنظر : الكتاب : ٢/ ٢٢٩
(٢٩)تنظر : الكتاب : ٢/ ٢٢٩
(٣٠)شرح المفصل : ٨ / ١٢٠
(٣١)القرآن الكريم ، البقرة ٣٥
(٣٢)القرآن الكريم ، البقرة ٤٠
(٣٣)القرآن الكريم ، البقرة ١٨٣
(٣٤)القرآن الكريم ، الحجرات ١٣
(٣٥)القرآن الكريم ، الكافرون ١
(٣٦)הוֹי בָּנִים סוֹרְרִים נְאֻם יְהוָה לַעֲשׂוֹת עֵצָה וְלֹא מִנִּי וְלִנְסֹךְ מַסֵּכָה וְלֹא רוּחִי، לְמַעַן סְפוֹת חַטָּאת עַל חַטָּאת. (ישעיהו، פרק ל، פסוק א)
ويل للبنين المتمردين يقول الرب حتى انهم يجرون..... { اشعياء ١/٣٠ }
"לָכֵן כֹּה אָמַר ה' אֶל יְהוֹיָקִים בֶּן יֹאשִׁיָּהוּ מֶלֶךְ יְהוּדָה לֹא יִסְפְּדוּ לוֹ הוֹי אָחִי וְהוֹי

אָחוֹת, לֹא יִסְפְּדוּ לוֹ הוֹי אָדוֹן וְהוֹי הַדָּהּ" (ירמיהו כב، פסוק יח).
لذلك هكذا قال الرب عن يهوياقيم بن يوشيا ملك يهوذا.لا يندبونه قائلين اه يا اخي او اه يا اخت.لا يندبونه قائلين اه يا سيد او اه يا جلاله. { ارميا ١٨/٢٢ }
٣٥ ـ القرآن الكريم ، سورة طه ١
(٣٨)وقال ابن أبي حاتم : حدثنا الحسين بن محمد بن شنبة الواسطي ، حدثنا أبو أحمد ـ يعني : الزبيري ـ أنبأنا إسرائيل عن سالم الأفطس ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : طه يا رجل . وهكذا روي عن مجاهد ، وعكرمة ، وسعيد بن جبير ، وعطاء ومحمد بن كعب ، وأبي مالك ، وعطية العوفي ، والحسن ، وقتادة ، والضحاك ، والسدي ، وابن أبزى أنهم قالوا " : طه " بمعنى : يا رجل.
وفي رواية عن ابن عباس ، وسعيد بن جبير والثوري أنها كلمة بالنبطية معناها : يا رجل . وقال أبو صالح هي معربة.
(٣٩)القرآن الكريم ، الدخان ١٨
(٤٠)تخلى روبين عن لفظة אלוהים كدال على الله في القرآن وعدل ترجمته في طبعتها الجديدة لتصبح אללה انظر :
http://www.taupress.tau.ac.il/index.php?cat=3&name=classics&book=1015&state=1&nav=3 متاح يوم الخميس ٢٠١٧/٧/٢٧ الساعة ٥:٥٠ مساءًا
(٤١)القرآن الكريم ، يوسف ٢٩
(٤٢)بسيونى فيود ، علم المعاني ، مؤسسة المختار للتوزيع والنشر ، ٢٠٠٨ ، ص ١٠٣/١٠٢
(٤٣)ניר، רפאל، מבוא לבלשנות، כרך ١-٣، האוניברסיטה הפתוחה، עמ"١٤٧
(٤٤)عبد العظيم المطعنى ، خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية ، مكتبة وهبة، ١٩٩٢ ، ص ٧
(٤٥)القرآن الكريم ، الاعراف ١٤٣
(٤٦)القرآن الكريم ، الاعراف ١٢٦
(٤٧)القرآن الكريم ، سورة الانبياء ٨٩
(٤٨)القرآن الكريم ، سورة هود ٤٥
٤٧ـ القرآن الكريم ، الفرقان ٣٠.
(٥٠)القرآن الكريم ، الزخرف ٨٨
(٥١)فوزى عطية : علم الترجمة ، دار الثقافة الجديدة ، القاهرة ،١٩٨٦ ،ص٣٧ـ٤٠
(٥٢)المسند إليه הנושא : يُعرف المسند إليه من الناحية الشكلية في كتب النحو على أنه الاسم أو المركب الأسمى צ״שالخالي من أدوات النسب ، وهو من الناحية الدلالية أحد أقسام الجملة الذي يُخبر عنه ، أو فاعل الفعل في الجملة الفعلية،ويأتي كإجابة عن السؤال بالأداتين (מי? من מה? ماذا)، وهناك شروط واجب توافرها في المسند إليه أهمها ألا يُسبق بحرف نسب

(٥٣)شرح المفصل؛ لابن علي بن يعيش النحوي، المطبعة المنيرية، مصر، ط ١، ج١، ص ٩٤
(٥٤)القرآن الكريم ، البقرة ١٨
(٥٥)القرآن الكريم ، البقرة ١٥٤
(٥٦)القرآن الكريم ، النساء ١٧١
(٥٧)القرآن الكريم ، البقرة:٢٧١
(٥٨)القرآن الكريم ، سورة ص ٢٢
(٥٩)القرآن الكريم ، النمل ٣٦.
(٦٠)القرآن الكريم ، التوبة ١.
(٦١)القرآن الكريم ، سورة النور ١
(٦٢)القرآن الكريم ، هود
(٦٣)القرآن الكريم ، هود .١
٦٢- القرآن الكريم ، الكهف ٢٢.
(٦٥)هو جزء الجملة الذى يخبر به عن المسند إليه ، ويقوم بوظيفته الاسم أو الفعل ، أو ما يقوم بنفس وظيفة الفعل كالمركب الفعلى צ״פ ، ولا تخلو أى جملة من الركنين الأساسين ، المسند إليه والمسند بصورة مباشرة أو مقدرة بقرائن .
(٦٦)القرآن الكريم ، الرعد ٣٥.
(٦٧)الجملة الشاملة משפט כולל : هى الجملة التى تتكرر فيها وظيفة نحوية أكثر من مرة (مثل المسند إليه والمسند)، وتلك الأجزاء التى تتكرر أكثر من مرة تُسمى (חלקים חוזרים)، وسُميت شاملة لأنها فى الغالب تشتمل على جملتين أو أكثر.
هناك وجهة نظر ترى أن الجملة الشاملة هي جملة مركبة حدث لها استعمال إحدى قواعد النحو التحويلي وهى الحذف מחיקה ، فنتجت عن تلك القاعدة الجملة الشاملة؛ وتستخدم قاعدة الحذف إذا كان المسند إليه فى الجملة الأولى هو نفس المسند إليه فى الجملة الثانية ، لكن إذا اختلفا نكون أمام جملة مركبة משפט מחובר .
انظر : אורנן،עוזי،כולל ומחובר،לשוננו،כרך שלושים וחמש،הוצאת האקדמיה ללשון העברית،תשל״א עמ׳277
(٦٨)القرآن الكريم ، الذاريات ٢٥
(٦٩)القرآن الكريم ، الطلاق ٤
(٧٠)القرآن الكريم ، سورة الرعد ٢٣ ، ٢٤
(٧١)القرآن الكريم ، سورة البقرة ١٨٤
(٧٢)القرآن الكريم ، التوبة ٣
(٧٣)المفعول به מושא: وهو الجزء الذي يقع عليه فعل الفاعل فى الجملة ، ولكن المسألة نسبية حيث هناك مفاعيل لا يقع عليها فعل الفاعل פעולה .وينقسم إلى نوعين :أ- مفعول به مباشر מושא ישיר :وهو الذي يأتي تلو المسند(الفعل) مباشرة دون أداة نسب ، نكرة أو معرفة وإذا كان معرفة يسبق بأداة المفعولية את .

ب ـ المفعول به غير المباشر מושא עקיף : وهو المفعول الذي لا يجيب عن سؤال يتعلق بزمن أو مكان أو سبب الحدث فى الجملة، ويسبق دائماً بأدوات النسب المختلفة : ويجيب المفعول غير المباشر على الأسئلة (עלמי على من ؟ עלמה على ماذا ؟ ממי ممن ؟ ממה مما ؟) انظر : צדקה ،יצחק , יסודות תורת התחביר , חורב , תל אביב , תשמ״ה , עמ׳80

(٧٤)مغني اللبيب (١ /٧٩٧).
(٧٥)مغني اللبيب (١ /٧٩٧).
(٧٦)القرآن الكريم ، الزمر ٩
(٧٧)القرآن الكريم ، سورة البقرة الآية :١٤٦
(٧٨)القرآن الكريم ، المائدة (٩٣)
(٧٩)القرآن الكريم ، الأعراف ١٤٣
(٨٠)القرآن الكريم ، الكهف ٩٦
(٨١)القرآن الكريم ، الكهف ١١
(٨٢)القرآن الكريم ، الإسراء ٢٣
(٨٣)يونس حمش خلف محمد ،الحذف في اللغة العربية ،مجلة أبحاث كلية التربية ، نينوى ،المجلد ١٠ العدد ٢ ،٢٠١٠ ، ص٢٨١
(٨٤)القرآن الكريم ، الأنفال٥٠
(٨٥)القرآن الكريم ، البقرة٩٦
(٨٦)القرآن الكريم ، سورة التكاثر ٥
(٨٧)فدى بن محمود الرياحنة ، منهج إبن قتيبة في تأويل مشكل القرآن و أثره في الدراسات القرآنية ،ص ٥٨٣.
(٨٨)- القرآن الكريم ، يس ٤٥
(٨٩) ـ القرآن الكريم ، هود٨٠
(٩٠)القرآن الكريم ، القصص٦٤
(٩١)عبد السلام هارون ، الأساليب الإنشائية في النحو العربي ، مكتبة الخانجي، القاهرة ،٢٠٠١ ، ص ١٦٢
(٩٢)القرآن الكريم ، البقرة لآية ١٢٠
٩٣) ـ القرآن الكريم ، الصافات .الآية ٧٥
(٩٤) ـ القرآن الكريم ، صورة ص .الاية ٢٤
(٩٥) ـ القرآن الكريم ، سورة الفجر . الآية ١ : ٤
(٩٦)- القرآن الكريم ، سورة الضحى . الآية ١ : ٢
(٩٧) ـ القرآن الكريم ، سورة الزخرف . الآية ٢
(٩٨) ـ القرآن الكريم ، سورة الطارق . الآية ٢
(٩٩) ـ القرآن الكريم ، سورة الشمس. الآية ١
(١٠٠) ـ القرآن الكريم ، سورة الليل . لآية ١

The problem of deletion in Uri Rubin's translation of the Holy Quran into Hebrew
Semantic study applied to selected verses

Dr. Abu Al-Azayem Faraj Allah Rashid Abdul Rahman
Hebrew teacher
Faculty of Arts - Helwan University

Research Summary :

The dhikr is the origin in speech, and omission is different from the original, and the Arabs if they mention a meaning, and if they omit a meaning, one of them does not fit the position of the other, the context does not allow deletion when the dhikr is a confirmation of the meaning and its empowerment in the soul, and in his remembrance, in addition, there are meanings whose benefit does not appear to benefit from. If the word is deleted.